

خطبة الجمعة: رسالة إلى طالب العلم وحافظ القرآن الشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:24](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:50](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار طلاب العلم - [00:01:17](#)

حفاظ كتاب الله عز وجل حفاظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان الامال معقودة على ما تتعلمونه وعلى ما تعملون به وان الامة دائمة النظر الى شبابها. متى ما كان الشباب منضبطا بكتاب - [00:01:40](#)

بالله عز وجل وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيدة من خبرات كبار السن ومستعملة تجارب ذوي السن. كانوا على خير وبركة ينالون علما شديدا ويسبقون من بعدهم ممن تخاذل عنهم - [00:02:07](#)

سلك الله بكم هذا المسلك واتى الله عز وجل بكم الى هذا المكان بعيدا عن الفتن بعيدا عن الشهوات والشبهات حتى تتفرغوا لحفظ كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا العمر الذي العلم فيه كالنقش على الحجر - [00:02:35](#)

ولهذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواة الحديث وفقهاء الصحابة اكثرهم كانوا شبابا والذين رووا الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم منهم شباب. قال عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه كما في - [00:03:05](#)

للامام احمد قال كنا شعبة متقاربين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا مكان ننام فيه الا مسجده عليه الصلاة والسلام. بل لا يذهبون بعيدا يخافون فوات العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اذا وجدوا فراغا - [00:03:35](#)

منهم من يذهب ويحتطب للنبي صلى الله عليه وسلم وذويهم ومنهم من يجلب ماء ويستغلون اوقاتهم في حفظ كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا ايها الشاب المسلم ما دام الله سلك بك هذا المسلك واصبحت على استقامة - [00:04:05](#)

وعلى دراية باهمية حفظ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلتدرك انك على خير عظيم فقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:04:35](#)

ومنهم شاب نشأ في طاعة الله عز وجل وجاء في السنن يعجب ربنا جل وعلا من شاب ليس له كبوة اي ليس له صبوة زلة فهو بمعنى شاب نشأ على طاعة الله عز وجل - [00:04:59](#)

شباب الاسلام ان الاستقامة من الشباب ومن نعومة الاظفار نعمة من الله عز وجل لا يدركه الكثير من الناس حتى قال عليه الصلاة والسلام ان سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة - [00:05:22](#)

بلا حساب ولا عذاب. ثم دخل منزله فخاض الصحابة رضوان الله عليهم. من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. فقال

بعضهم لعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اولاً. وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الاسلام. ولم يعرفوا -

[00:05:42](#)

جاهلية فجعلوا كون الشاب كون المسلم مولوداً في الاسلام. ناشنا على طاعة الرحمن دليلاً على السبق والخيرية عند الله عز وجل.

فالله الله على الاستقامة ولزوم هذه حتى يأتي يوم تحتاج الامة اليكم ولا يقولن قائل ان الناس لن يحتاجوا - [00:06:12](#)

اليه خرج عبدالله بن عباس لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون العاشرة او له واذا به يجد ترباً له من الانصار. فيقول له تعال

نطلب العلم من اصحاب رسول - [00:06:42](#)

صلى الله عليه وسلم فقال له الانصاري اوتظن يا ابن عباس ان الناس يحتاجون اليك وهؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

يعني كبار السن قال يصحب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:04](#)

متوافر فترك الانصاري طلب العلم. ولازم ابن عباس العلم سنين بعد السنين. وما هي الا في اخر خلافة عمر واذا به يدخله الى مجلس

الشورى. فيعترض الانصار وحق لهم ذلك وبعض المهاجرين لان لهم ابني مثله. فقالوا يا امير المؤمنين ان لنا - [00:07:24](#)

لا مثله فاستدعاه عمر رضي الله عنه وهو شاب مقارب السادسة او قريب فسأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مسألة فلم

يجيبوا فيها بما المة عمر فسأل عمر بن عباس وهو صغير السن فجاوب على ما يريده عمر - [00:07:57](#)

على ما يعلمه من الآية فقال عمر ارايتم؟ ارايتم لما ادخله ينبغي للانسان ان يدرك ان الاستقامة من اول العمر غنيمة ما بعدها غنيمة. لا

بد ان اشكروا اباكم وامهاتكم وذويكم والمسؤولين عنكم على الاهتمام بكم. وانتتم - [00:08:27](#)

كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة باردة حرمت عنها ملايين البشر يريدون ان يحفظوا كتاب الله ليجدون مكاناً.

يريدون ان يحفظوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجدون معلماً يريدون ان يحفظوا القرآن والسنة لا يجدون - [00:08:57](#)

يريدون ان يحفظوا القرآن والسنة ويعملوا بهما لكنهم يجدون شهوات وشبهات وفتن واما انتم فرغكم الله تبارك وتعالى. هذه نعمة

عظيمة ينبغي ان تستغلوها كل لحظة من لحظاتها. وكل ساعة من ساعاتها وينبغي لكم ان - [00:09:27](#)

تضعوا لانفسكم خطة بها تسيرون كما فعل ابن عباس ما هي الا سنوات واذا بابن عباس يسكن مكة ويحتاج الناس الى علمه فيجلس

في مسجد الكعبة ويفتي الناس. ويأتي ذاك الانصاري الذي كان معه - [00:09:57](#)

حاجاً او معتمراً. فتطراً عليه مسألة لا يعرف كيف يفعل. فيسأل الناس ماذا فيقولون لها تراك ذاك او تلكم الحلقة اذهب فان فيها شيخاً

فسله فيأتي ذاك الانصاري الى تلكم الحلقة ويجد الزحام حتى ينظر واذا بابن عباس - [00:10:20](#)

الذي طلب منه ان يتعلم معه جالس يفتي واحتاج اليه صاحبه الذي كان معه. هذا العلم الذي انتم تتعلمونه بحفظ كتاب الله. بحفظ

العلم القرآن والسنة. هذا العلم شرفه عند الله. اشرف من كل شيء في - [00:10:50](#)

بعد الايمان. بل ان العلم الة الايمان ودليله وثباته وحجة بل ان العلم هو الايمان. ولهذا كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اعظم

الناس ايماناً لانهم كانوا احسن الناس علماً - [00:11:16](#)

هذا العلم الذي انتم ربما يوسوس اليكم شياطين الانس والجن انكم تضيعون اعماركم فيها انكم لفي عبادة انكم لفي عبادة. الشيطان

يتحایل عليكم ليصرفكم عنها انكم لفي عبادة يحسدكم عليها كثير من الناس. قال ابن مسعود رضي الله عنه سمعت - [00:11:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين. لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله علماً اتاه الله علماً فهو يعلمه اثناء الليل

واطراف النهار ويقوم به ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهراً. يا طلاب العلم - [00:12:12](#)

هذا القرآن الذي انتم بصدد حفظه هو كلام الله عز وجل. واي انسان على وجه الارض يكون اكرم ممن يحفظ كلام ملك الملوك جل

وعلا. يفتخر الناس بحفظ كلام الرؤساء والملوك. الا - [00:12:42](#)

يحق لكم انتم ان تفخروا بحفظ كلام ملك الملوك جل وعلا. اذا كان الناس يفتخرون الشعر والنثر والقصص فافخروا انتم بحفظ

احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الناس يقولون قال فلان قال فلنتان وانتم تقولون قال الله قال رسوله - [00:13:02](#)

قال الصحابة يا لفخركم يا لعزتكم في الدنيا قبل الآخرة لا تنظروا الى متاع الدنيا فانها زائلة وعلمكم معكم في دنياكم وفي قبوركم

وفي اخراكم. اوتظنون اوتظنون ان الله يعطيكم العلم ثم لا يرفع شأنكم والله لا يمكن لان من صدق مع - [00:13:32](#)

يصدق الله تبارك وتعالى. فاصدقوا مع الله. يصدقكم الله. العلم شرف الدنيا شرف الآخرة وان لم ينل اهل العلم في الدنيا شيئا فان شرف الآخرة عز ما بعده عز قولوا ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:14:02](#)

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الغر الميامين. وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله فان من اتقى الله عز وجل وقاه ومن وقاه ادخله في رضاء - [00:14:32](#)

وجعله من اهل كرامته ومن اهل جنته. وقد قال عز وجل للجنة انت رحمتي ادخل فيك من اشاء ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله يرزقه من حيث لا يحتسب. عباد الله - [00:15:23](#)

الله طلاب العلم ان ما انتم في صده هو ان ترفعوا عن انفسكم الجهل هذه نية صادقة بها تنالون خيرا عظيما. ثم تتفكرون وتتأملون في حال الامة كم هي بحاجة الى العلم لرفع الغمة؟ نعم لابد ان تنووا هذه النيات الطيبة - [00:15:43](#)

طيبة فان الرجل اذا نوى امرا حسنا يدرك ما لم يعمل به بنيتة. قال صلى الله عليه وسلم حين قفوله من تبوك وقد اشرف على المدينة قال ان في المدينة اناسا ما سرتهم مسيرا - [00:16:13](#)

ولا نزلتم واديا ولا قاتلتم عدوا الا شاركوكم في الاجر. قالوا يا رسول الله وهم في المدينة قال وهم في المدينة حبسهم العذر عباد الله ان هذا العلم ان هذا العلم عزيز لا يمكن ان يناله رجل بدنياء - [00:16:33](#)

ان هذا العلم منيع لا يمكن احد ان يناله بحسبه ولا بنسبه ولا بشرفه ان هذا العلم منحة من الله جل في علاه. يهبه لمن يشاء. ولهذا قال المشركون وهم معتزلون كيف نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم دونهم وهم اهل مال - [00:17:05](#)

وحسب بزعهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله عز وجل ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك فسمى الله عز وجل النبوة والقرآن والعلم والايمان. والاصطفاء والاختيار سماه رحمة - [00:17:37](#)

قال الله عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم رجع ليزكي قسمه قال ورحمة ربك خير مما يجمعون. القرآن الذي بين جنبيك - [00:18:04](#)

خير من الدنيا وما فيها. السنة التي تحفظها السنة التي تتعلمها خيرا من الدنيا وما فيها ينبغي للانسان ان يدرك ان الفرح الحقيقي ليس بالمباني فانها منهدة ولا هي بالمزارع فانها يابسة. تتيبس بعد شهر او شهرين - [00:18:34](#)

ولا هي بالمتاع فانها فانية ان الفرح الحقيقي ان يفرح الانسان برحمة الله العلم برحمة الله الايمان قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ولا يمكن لاحد ان يكون سعيدا حقيقة بالمال ولا بالجاه. فكم من اناس - [00:19:02](#)

لهم دور ومنازل. وفي بيوتاتهم مشاكلنا الله بها عليم. وكم من اناس اهل تعاسة بسبب اموالهم. وكم من اناس اهل مرض وسقم بسبب جاههم. ان السعادة الحقيقية في العلم والايمان والرضا بقضاء الرحمن. اي عباد الله اعلموا ان ما - [00:19:32](#)

من قال الله قال رسوله لا يساويه ثمن. ولا يساويه شيء. ولهذا قال النبي الكريم الله عليه وسلم مبينا فضل العالم. قال وفضل العالم على العابد كفضل على ادناكم وفي حديث اخر قال كفضل القمر على سائر الكواكب اسأل الله جل في علاه - [00:20:02](#)

ان يأخذ بايديكم للعلم النافع والعمل الصالح. اللهم احفظنا بحفظك وكلأنا برعايتك. اللهم احفظنا واخلعنا برعايتك. اللهم خذ بايدينا للعلم النافع. والعمل الصالح. اللهم جنبنا الفتن ما ظهر ومنها وما بطن اللهم ادم علينا الاستقامة اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات - [00:20:32](#)

والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم احفظ هذا البلد امننا مطمئنا وسائر بلاد وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:21:02](#)